

## الأبحاث

### بقلم رجاء النقاش

يوأجها في صدر «الأدب» مقال عن مشكلة دقيقة من مشاكل الوطن العربي هي مشكلة الأردن ، ولا تكاد نتم قراءة هذا المقال حتى نحس تماما بخلوه من التفسير لاحداث الأردن (X) وخلوه من التعبير السليم عن حقيقة المعركة في ذلك الجزء العربي العزيز، واحب ان الخص ملاحظاتي فيما يلي: اولاً : لم يكن الصراع في الأردن قائماً بين الملك والقوى الشعبية ، كما حاول المقال ان يوحي الينا بذلك . ان الصراع الحقيقي قائم بين الاستعمار وبين النزعة التحررية العربية ، والاستعمار يتدخل عن طريق السفارات الأجنبية وعن طريق اعوانه في البلاد العربية ، فالمعركة في حقيقتها ليست قائمة بين ملك وشعب ، ولكنها قائمة بين امة عربية تنازل من اجل التحرر واستعمار يفقد مراكزه يوماً بعد يوم في وطننا العربي ولا يريد ان يستسلم لارادة شعبنا في الاستقلال والتحرر ، فليس من عادة النزعة الاستعمارية ان تستسلم لارادة الشعوب استسلام طوعية واختيار ، فما لم يرغم الاستعمار على التخلي عن مناطق نفوذه فإنه سيعمل على النمو والامتداد في ارضنا العربية : يزرع فيها الخراب ، ويقطع عليها طريق التطور ، ويربط انسانها بمراحل مختلفة .

ثانياً : لم تلجأ القوى الوطنية في الأردن الى أسلوب غير ديمقراطي في العمل ، بل كانت تمضي بخطى تقدس القانون والنظام ، وكان هذا هو منطق العناصر اليمينية واليسارية في الحركة الوطنية على السواء ، وليس صحيحاً قط « ان العناصر اليسارية شاءت ان تقطف ثمار النصر جميعاً ، وان تنهب المراحل نها ، فالهت ظهور خيلها بالسياسات » . كما يقول كاتب المقال .. لقد آمنت الحركة الوطنية في الأردن بالأسلوب الديمقراطي في العمل ايماناً عظيماً يقوم على اساس من حسن النية والثقة ، وبالفت في ايمانها بالأسلوب الديمقراطي حتى دفعت ثمن ذلك وكان الثمن باهظاً ، ولكنه كان في الوقت نفسه درساً نافعاً . ان الذين لجأوا الى الاساليب الفاشية الخالية من كل نزعة ديموقراطية هم الواقفون على الطرف المناقض لموقف القوى الوطنية وهم الذين يتهمون الوطنيين بانهم ارادوا ان يحدثوا انقلاباً ضد الدستور ..

ثالثاً : لجأت القوى الاستعمارية اخيراً الى استغلال سلاح خطر وعنى الحركة الوطنية ان تنتبه اليه .. فالاستعماريون يستغلون في دعايتهم الشعارات والمبادئ نفسها التي تقوم عليها الحركة الوطنية ، فعندما يقول الوطنيون اننا ندافع عن سياسة « الحياد الايجابي » مثلاً ، فان ممثلي الاستعمار وانصاره يعلنون المبادئ نفسها ويرددون الكلمات نفسها ..

(X) راجع مقال الاستاذ محمد النقاش في هذا العدد .

يريدون اشاعة الاضطراب ، وافهام الرأي العام العربي ان معركة مثل معركة الأردن انما هي معركة داخلية لا شأن لاحد بها وهي بذلك تحاول ان تضع قناعاً كافياً على وجه العدو الحقيقي : الاستعمار بمؤامراته المكشوفة او المقنعة .. وحسبنا ان تشير الى مثال آخر من هذا النوع ، فأمريكا والدول الأوروبية الاستعمارية تقول في كل لحظة اننا نحرس على السلام وننادي به ، ومع ذلك فانها دائبة السعي من اجل زيادة التسليح واجراء التجارب الخطيرة المفزعة .. فهل صحيح ان « السلام » الذي تنادي به تلك الدول هو نفسه « السلام » الذي تنادي به شعوب العالم الأخرى ، تلك الشعوب التي تحاول ان تتخلص من الاستغلال والظلم وتحاول ان تعيش في رخاء عادل حقيقي مقابل ما تبذله من جهود كبيرة عنيفة ؟ .. كلا : ان « السلام » الذي ينادي به الغرب مختلف تماماً عن السلام الذي تنادي به شعوب العالم الأخرى .. ان الطريق الى سلام الغرب هو الدم والظلم والاستغلال ، ولكي يتحقق هذا السلام فينبغي ان تقبل شعوب العالم سيادة الاستعمار الغربي واستغلاله لها !

رابعا : ان معركة الأردن ليست معركة داخلية منفصلة عن المعركة التي يخوضها وطننا العربي كله من اجل الدفاع عن اهدافه التي آمن بها واستقرت جذورها في وجدانه مثل الوحدة العربية ، واقامة نظام اجتماعي على اساس من العدالة كما تفهمها النزعة الاشتراكية .. ونحن نخطئ كل الخطأ في تقدير معركة الأردن من حيث اسبابها ونتائجها اذا ما نظرنا لها منفصلة عن المعركة العريضة التي يخوضها الشعب العربي .

هذه هي الملاحظات التي اوحى الي بها مقال الاستاذ محمد النقاش ، ولا شك ان الاحداث التي وقعت بعد صدور مقال الاستاذ الكاتب قد ساعدت على بلورة المعركة في الأردن بحيث يمكن النظر اليها بشكل ادق .

وقد كتب الاستاذ محمد النقاش كلمتين اخريين عن « خطر الشيوعية » وعن « السعودية ومشروع ايزنهاور » وكلتا الكلمتين تعبران عن وجهة النظر العربية الصحيحة ، فالنزع بمكافحة الشيوعية هو سنار زائف يفتعل التبريرات الظالمة لالوان التدخل والاستغلال من جانب الاستعمار الغربي ، اما علاقة السعودية بمشروع ايزنهاور فعلاقة واضحة ، والسعودية ليست في حاجة لاعلان رسمي عن قبول هذا المشروع ، فالمشروع معد لكي يدعم التدخل الامريكي في شؤون البلاد التي لا تربطها بأمريكا علاقة قوية ، وهو محاولة واضحة لسط النفوذ الامريكي على تلك البلاد ، اما اذا كان هناك دولة تربطها بأمريكا ارتباطات ابعده بمراحل كثيرة مما يفترضه « مشروع ايزنهاور » من حدود جديدة لهذه العلاقة ... فانه لا داعي لاعلان رسمي او شبه رسمي عن قبول هذا المشروع الجديد .

بعد هذا نلتقي بالاستاذ ريف خوري في مقال عن الادب والرسالة القومية يناقش فيه الاستاذ ريف قضيتين على غاية من القيمة والاهمية : اولهما هي قضية « عروبة لبنان » ، والثانية هي مسؤولية الاديب في التزامه للقضية التي يدركها ويؤمن بها ...

... هذه الثورة التي قامت بدوافع اجتماعية وحددت لنفسها اهدافا اجتماعية ، وحاولت ان تنتزع حقوق الشعب من بين انياب الاعداء الذين يستغلونه ولا يتركون له اي شي ، ولكن هذه الثورة الاجتماعية فشلت ، واضطر المنتهي الى ان يكتفم نوازع الكفاح في نفسه نتيجة للظروف التي قضت على الثورة التي ساهم فيها ... ثم استقر عند سيف الدولة لفترة من الزمن ، ولم يكن بلاط سيف الدولة خاليا من الاحقاد ، محدد الهدف ، مؤمنا برسالة ، ولم يكن سيف الدولة نفسه حريصا على قضية العرب الا باعتبارها جزءا من قضيته هو كأمير وحاكم ، وان تميز هذا الامر بميزات لم تتوفر في غيره من امراء ذلك الحين .. ان المنتهي في رأيي كان يعبر عن « قلق عصر » ولم يكن يعبر عن قلق ذاتي خالص ، العصر نفسه كان فاقد الاتجاه ... الحياة الاجتماعية مضطربة .. النزعة الفردية سائدة في الحكم والعمل والتصرف ... والمنتهي في هذا الجانب شبيه تماما بابي العلاء .. فابو العلاء كان يعبر في قلقه الذاتي عن « قلق عصر » لا « قلق نفس واحدة » .. والخلاف بين ابي العلاء والمنتهي هو خلاف في الاسلوب ، وخلاف في الظروف الشخصية والعامة .. اما القضية فواحدة : قلق عصر ... وهو قلق لم يكن المنتهي ولا ابو العلاء مسؤولين عنه ولا قادرين على الافلال منه وتصفيته .. لقد كانت المسؤولية شاملة عنيفة ، اول من يتحملها هم حكام تلك الفترة وسادتها .

النقطة الثانية التي اختلف فيها مع الاستاذ رثيف هي قوله « ان الاديب لا حق له ان يرتزق بادبه » .. والواقع ان القضية في نظري ينبغي ان تكون « ان الاديب لا حق له ان يرتزق بادبه اذا كان ذلك على حساب الافكار التي يؤمن بها » ... اما الارتزاق بالادب في ذاته فقضية عادلة خصوصا في عصرنا ، فلقد اصبح الجمهور يهتم بالثقافة اهتماما كبيرا مما خلق مؤسسات عامة لها اهميتها كالصحافة والاذاعة ودور النشر ، وعلى الاديب صاحب الرسالة ان يحاول باخلاص ان يجد لنفسه وسيلة للاتصال الصحيح بجمهوره ، ولا ضمير عليه اذا ما خاض معركة الصحافة او الاذاعة او دور النشر ، ولقد خلقت الصحف ودور النشر والاذاعة فئة من الكتاب المحترفين يعتبرون في الواقع من انضج الكتاب واكثرهم افادة للمجتمع ، ولكن الخطر كل الخطر ان يتحول التفكير الى « سلعة » تباع لمن يشتري ... فامثال هؤلاء الذين يتعاونون مع المؤسسات الاستعمارية ، لنشر ثقافة استعمارية ولاشاعة مبادئ ضارة بنا نخدم - عن وعي - اعدائنا ... فهؤلاء مرتزقون عن طريق لا شرف فيه ... طريق يندفع اليه اصحاب المصالح الذاتية التي لا تراعي ابدا ان تكون متلائمة مع مصالح المجموع .

ان الفكرة التي تدور في مقال الاستاذ رثيف خوري حول ضرورة التزام الاديب لما يؤمن به حتى لا يقع هو نفسه في التردد والاضطراب والتساؤم فضلا عن الاضرار التي تلحق بقضيته وبمن يرتبطون بها ... هذه الفكرة عميقة وسليمة في مجملها .

تلقي بعد ذلك باستاذنا الدكتور مندور في مقال له عن « معركة الادب بين الشيوخ والشباب » وهو دراسة قيمة تستجمع القواعد والافكار الرئيسية التي تدور حولها معارك الادب الحديث في محاولة دائبة لبلورة هدف واضح للحياة وللادب ، ولقد غلبت الناحية النظرية على الناحية التطبيقية وهذا المقال القيم ، ويمتاز المقال بالتحمس الواعي لحركات الشباب في الادب ، تلك الحركات الجديدة التي صدرت عن مزيد من الوعي بالحياة والادب ، ومزيد من تحمل المسؤوليات الكبرى التي تفرضها حياتنا المصرية على الاجيال الجديدة .

وما اعظم ما يرجوه كل مواطن عربي من كتاب لبنان ومفكره ! ان على عاتق المفكر اللبناني واجبا وطنيا خطيرا هو تدعيم عروبة لبنان ومحاربة تلك الافكار المسمومة التي تشيع هنا وهناك وتدعو الى انفصال لبنان عن مجالته الحيوي السليم ، او تدعو الى اشاعة لون من الانقسام الطائفي في ذلك الجزء العربي العزيز ... ان قلوبنا في مصر تخفق بحرارة ومودة وصدق مع كلمات رثيف خوري حيث يقول « ليس في عروبة لبنان ما يناقض مطمحا من مطامح اللبنانيين » .. هذه حقيقة تدعمها الأدلة العلمية الحاسمة ، وتدعمها الحقائق التي تكشف عنها الظروف كل يوم .. فالخطر الذي يهدد اللبنانيين من الغرب واسرائيل هو نفسه الخطر الذي يهدد كل عربي ، ولا زلت اذكر ذلك الحديث الصحفي الذي ادلى به الراهبي الاسرائيلي مناحم بيغن واعلن فيه بكل صراحة ان المنطقة التي يشغلها الان : العرب والترك واسرائيل لا تحتمل ابدا سوى ثلاث قوميات .. القومية الاولى هي قومية الترك ، والقومية الثانية هي القومية المصرية ، والقومية الثالثة هي القومية الاسرائيلية .. اما حدود مصر فهي - في نظره - تقل بكثير عن حدودها الراهنة ، اما اسرائيل فمكانها الطبيعي هو ما تشغله الان : الاردن وسوريا ولبنان والعراق ... هذه هي وجهة النظر الاسرائيلية التي يدعمها الغرب ويساندها وينميها كل يوم ، وليثق الذين يتشككون في « عروبة لبنان » .. ان « وحدة الخطر » الاسرائيلي لا تدفع شعبنا العربي الى افتعال نزعة قومية ليس لها من جذور ولا اسس علمية كمجرد رد دفاعي ضد اسرائيل ... كلا ... ان وحدة الخطر الاسرائيلي ليست اكثر من عامل « منبه » يدعونا اليوم الى مراجعة حقيقتنا ، والى اختبار قوانا ... فالقومية العربية نزعة حقيقية راسخة القدم في ارض العلم والمنطق ، تساندها وتنميها مصالح الشعب العربي والاطار التي تهدده .

القضية الثانية التي يعالجها الاستاذ رثيف مبنية على اساس القضية الاولى ، فما دامت الرسالة القومية هي هدف المرحلة الحضارية التي يمر بها العرب اليوم ، فتلك هي الرسالة التي ينبغي ان يلتزم بها الاديب العربي ، تلك هي مسؤوليته الكبرى امام ضميره وضمير الاجيال العربية المختلفة . ويرى الاستاذ رثيف في وعي وبصيرة ان الاديب الذي يتخلى عن التزام ما يؤمن به يقع حتما في لون من الاضطراب النفسي ، والنزعة التشاؤمية الكئيبة ، ويفقد اتجاهه في الحياة ، ويصبح نفسا متبرمة يسيطر عليها الخوف والتردد ، ثم يضرب مثلا على ذلك بشخصية المنتهي الذي اتصل بسيف الدولة واتخذ منه رمزا للنزعة العربية ، فقد كان سسييف الدولة اميرا عربيا ، وكان معظم امراء تلك الفترة من الاعاجم الذين لا يهتمون الا بمصالحهم في الحكم والسلطان ، عندما ترك سيف الدولة ورحل الى كافور جريا وراء مصالحه الشخصية الخاصة ، وكان ان عاد بعد ذلك ونفسه مشحونة بالمرارة والاسى الناتجين - في رأي الاستاذ رثيف - من تخليه عن قضيته .

والبدء الذي يقره الاستاذ مبدأ سليم دون شك ، فان الاديب في نظر الناس قوة فعالة قادرة على ان تبني وتهدم ، ان كلماته تكتسب « ثقة الناس » وعن طريق هذه « الثقة » تعمل في الحياة عملا ايجابيا ، ولكنني اختلف مع الاستاذ رثيف في نقطتين : اولاهما القاء مسؤولية « ظاهرة عامة » على فرد واحد .. لقد عبر المنتهي عن قلقه واضطرابه ، ولم يكن المصدر الوحيد لتلك الحالة هو طبيعته بل كانت ظروفه ايضا مصدرا هاما من مصادر القلق في نفسه ، لقد كان العصر الذي عاش فيه عصر صراع وتطاحن بين الافراد والولايات المختلفة ، كان عصرا ضاعت فيه كرامة الشعوب وحقوقها ، وحاولت هذه الشعوب ان تعبر عن نفسها في ثورات اجتماعية اشترك فيها المنتهي وعلى راسها ثورة « القرامطة »



## قراءة (عدد لا يخفى)

### الأجداث

#### بقلم رجاء النقاش

(تابع المنشور على الصفحة ٨)

فرضها الاستعمار على وطننا العربي الواحد وخلق تلك القيود الثقيلة المفتعلة .. ولا شك ان هذه الرغبة من ابناء الشعب العربي تنم عن شعور شامل بالنزعة الانسانية وبأمل الالتقاء الانساني بعيدا عن القيود المتسفة .

لنتقي بعد ذلك بالاستاذ محيي الدين محمد في مقاله « تمزق الروائي الراهن » .. ومحيي الدين محمد من اكثر كتابنا الشبان اطلاعا واوسعهم ثقافة ، اما طريقة رؤيته لمشاكل الحياة فهي طريقة الفنان الذي يلتزم الصدق مهما ادى به هذا الصدق الى مستويات قاسية من الحياة ، لا يكاد يتحملها القلب ولا الذهن يسير او هدوء .

وفي هذا المقال يعالج الصديق محي الدين موقف الروائي المعاصر من العالم والمجتمع ويعرض لبعض الكتاب العصريين امثال « فوكنر ، مارلو ، كامو » ويحاول ان يستخلص منهم حدود الازمة التي يعانيها الروائي المعاصر والانسان المعاصر على السواء .

واني انتهت هذه اللحظة لاقول لمحي الدين محمد - بكل ما املكه من محبة حارة له مودة صادقة نحوه - انني لا اوافق على طريقته في التعبير بحال من الاحوال .. ان محيي الدين يقرأ بعمق وكثافة ويكتب بعمق وكثافة ولكن يخيل الي انه لم يسأل نفسه مرة : لماذا اكتب ؟ لماذا اقرأ ؟ لن نستطيع صديقي العزيز ان يقذف في وجهي باجابة نحو : انه لا هدف للاشياء في هذه الحياة .. انني اؤمن كل الايمان بهذه القضية ، وكثيرون جدا من الناس على اختلاف مستوياتهم يؤمنون بهذه القضية اشدد الايمان .. ان الحياة لا هدف لها .. ان الطبيعة لا هدف لها .. ولكن ما هي النتيجة التي يمكن ان تترتب على مثل هذه القضية ... هل ارتب عليها انه ما دامت الحياة لا هدف لها فهي ايضا لا قيمة لها ؟ .. كلا .. ان خلو الحياة من الهدف هو اكبر عبء يلقي على الانسان ، واعظم مسؤولية يتحملها هذا الكائن ... علينا من هذه النقطة بالذات ان ننتقل ، علينا ان ننطلق من اليأس المطلق الى العمل والنضال ، علينا ان نمثق الذي لا معنى له معنى ، علينا ان نمثق الطبيعة التي لا هدف لها هدفا .. ولسنا مختارين في ذلك ، فاما ان نسلك هذا الطريق واما

بعد ذلك لنتقي بالسيدة ملك عبد العزيز التي حاولت ان تعالج « قضية الشعر الجديد » تلك القضية التي تشغل النقاد والقراء على السواء ، ويعتبر هذا المقال لونا من التطبيق الشعري للقواعد النظرية التي وضعها زوجها الكبير الدكتور مندور في المقال السابق عن « معركة الادب بين الشيوخ والشباب » ولذلك غلب على منهج المقال « الطابع الدوقي » اكثر من « الطابع الموضوعي » .. فلقد حاولت السيدة ملك ان تصاحب القارئ في تجربة تنوق للشعر الجديد ، قاصدة بذلك ان تكشف عن مواطن الجمال والقوة في هذا الشعر اكثر من محاولتها اكتشاف الظروف التي نشأت فيها الحركة الشعرية الجديدة ، والخصائص التي اكتسبتها هذه الحركة وميزتها تمييزا حاسما عن الشعر القديم ، واكثر من تقييمها لشعراء المدرسة الحديثة حسب امكانياتهم الفنية والموضوعية .. انه مقال يعتمد على « الدوق » الحساس الذي يرسم تخطيطا دقيقا للظاهرة ويستخلص النتائج وينبأ على ضوء ما يملك بالظواهر المحتملة .

لنتقي بعد ذلك بالاستاذ الدكتور شكري فيصل في « صرخة العربي اليوم » .. وهي صرخة انسانية عميقة تفيض بالهفة والمحبة والصدق .. وتعلن على الدنيا ما يدور في وجداننا نحن العرب من ايمان راسخ بالانسان ورفض حاد لتلك القيود التي تحول بينه وبين الانطلاق والتحرر والرغبة العميقة في الخلق والابداع في الطبيعة والعواطف الانسانية .. ما اعنى تلك الصرخة التي انطلقت من قلب عربي وهو يواجه اوربا فلا ينسى ابداء ماساتنا ومأساة الانسان ، واملنا وامل الانسان .. اننا نحن العرب نعمل باصرار من اجل القضاء على التجزئة المفتعلة التي

ويستغل الاستاذ فتحي اليوم باعداد تمثال عظيم مهيب لرمز العروبة المناضلة عدنان المالكي ، وهو مشروع جبار يحتاج الى سخاء المسؤولين ، والى رعايتهم المستمرة ، لكي يخرج هذا الرمز محملا بكل المعاني الفاصلة التي عاش من اجلها عدنان ، خلاصة الجيل العربي البطولي .  
ولعل الاستاذ فتحي لا يأمل باكثر من ان تتوفر لديه مواد الاولية من جهة ، واطمئنانه الروحي من جهة ثانية ، وهو ينحت من روحه هذه العظيمة الخالدة التي سينطق بها الحجر الاصم .  
لقد نال فتحي كل ما يستحق من التقدير والتمجيد في الغرب ، فلماذا لا ينال ذلك في وطنه الام ؟

وفي هذه المرحلة يتحرر فناننا من جميع قيود الفن الكلاسيكي الا من جماليته الخالدة . وتتناق الحركة مع الفكرة مع ادخال عوامل الظل والنور لابرز الالامح وكانها لوحة زيتية ، مع قدرة تعبيرية في الخطوط الناتئة الشائرة العنيفة . وكل ذلك من خلال وحدة الافعال عندما تتشخص في الحجر الناطق . ان هذه المرحلة الثالثة تتفق الى حد كبير مع المدرسة التجريدية المعاصرة . ولعل من التناقض ان نقول نحن وان نقول تجريدا . ولكن في الواقع فقد التقى النحت والتجريد ، وتحت ازميل فتحي اخرج لنا روائع مبررة تمتاز بفعالية لاحد لها في الخطوط المشخصة ، وفي تقاطيع هذه الخطوط وهي تجرد الشكل حتى من ثقله المادي لتعطي فكرة مليئة بالحياة والايحاء .

التطوير النقدي لادبنا؟!

انني اطالب الصديق العزيز محي الدين محمد بان يرسم لنفسه هدفا من كتابته وان يراعي في هذا الهدف ظروفنا وتجاربنا التي يعيشها ويعيشها - كما اعلم - بشدة وصرامة ويعاني من قسوتها ما يعاني ابنا شعبنا .

واحب ان الخصص ملاحظاتي على مقاله هذا وعلى كتابته عموما في هذه النقطة :

اولا : ارجو ان يتخلص الكاتب من الموضوعات التجريدية ، وان يحاول تقديم افكاره بشكل تطبيقي ، وان يتخلى عن الفيض الغامر من النماذج الادبية التي يسوقها وان ينزع الى التركيز والتحدد ... فالاسراف في التجريد يجعل افكاره مهما كانت قيمتها غير فعالة ويخلق لونا من العزلة الصارمة بين الكاتب والقارئ فيصبح الكاتب في عالم مستقل تماما عن العالم الذي يعيش فيه قارئه .

ثانيا : هناك عيب ملموس في كتابات الصديق محي الدين ، هذا العيب هو اختلاط افكاره الموضوعية بانطباعاته الذاتية ... ففي المقال الواحد نجد مستويات متعددة غير متناسبة ، فنحن مرة امام مؤرخ وتارة امام ناقد موضوعي وتارة امام شخص يتنوق عملا ادبيا ... من الممكن ان استعين بكل هذه الامكانيات في عمل واحد ولكن لا بد ان يكون هناك نقطة ارتكاز رئيسية هي التاريخ او النقد او التنوق ، والاختلاط بين الافكار الموضوعية والانطباعات الذاتية يخلق لونا من التشويش والغموض وصعوبة الوصول الى النتائج في العمل الادبي .

ثالثا : ان محي الدين يكتب نقدا عربيا ، وانا اطالبه - كقاري - بمزيد من السيطرة على الفاظه وتراكيبه ، فلا يكفي ان يكون هو مدركا لما يكتبه او مستريحا له ، لا بد ان يضع في اعتباره فرصة القارئ في عمله الادبي ، ومن حق الكاتب ان يكون له اسلوبه الخاص ولكن مهما كان هذا الاسلوب جديدا فلا بد الا يخرج عن الاطار العام للغة التي يكتب بها الكاتب .

وقد كان بودي ان اقوم بتطبيق هذه الافكار العامة تطبيقا مفضلا على مقال الصديق محي الدين .. ولكن المجال ضيق ، وقد اعود الى ذلك اذا اراد الصديق العزيز ان يناقش هذه القضايا مناقشة تفصيلية .

بقي امامنا مقال عن ازمة الموضوع في السينما المصرية للاستاذ صلاح عز الدين ... وهو تمهيد لدراسة لم تتم بعد مما يحول بيننا وبين مناقشته مناقشة تفصيلية ، وحسبي ان اقول ان هذه الدراسة تعتبر الاولى من نوعها ، فهي دراسة تعتمد على ثقافة فنية وثقافة اجتماعية معا ، الاولى تمنح الكاتب مادته وميدانه والاخرى تمنحه منهجه الدراسي وهدفه من الدراسة ، فهو يكتب عن الفن السينمائي بهدف ترقية هذا الفن وانصاحه ، ورقي هذا الفن ونضجه انما يقاس بمدى افادته للوجدان الاجتماعي ومشاكل الناس في الحدود التي يستطيع فيها الفن ان يفيد مشاكل الناس بالتعبير عنها ومحاولة علاجها ، مع توفير الهدف الرئيسي العام للفن وهو : تطوير الوعي الانساني ، ولقد تعودنا في مصر لونا من النقد السينمائي الطفيلي الذي ينزع الى المدح او التجريح على اساس من المصلحة الشخصية المباشرة اما للجريدة التي تنشر مثل هذا النقد او للشخص الذي يكتبه ، وقد لمع من هذا النمط النقدي كاتب هو عثمان العنتبلي وكان يمارس مهنته النقدية الخالية من النزاهة والوعي في جريدة المصري ، وهو يمارسها اليوم في جريدة الاهرام .. والواقع ان هذا النمط من النقد يعتبر جزءا من ازمة السينما في مصر .. ومن هنا فان الناقد الجديد الواعي يتحمل مسؤولية كبرى ازاء هذه القضية .. واحسب ان الاستاذ صلاح عز

ان ندع الطبيعة تمضي في طريقها وتحطمنا ... هذا حل ... اما الحل الثاني فهو ان ياتي غيرنا ويمنح الاشياء معناها ويعطيها قوتها وسوف يكون هذا حتما على حسابنا .. اضرب مثلا بقضية عصرية هي قضية « القومية العربية » ... ماذا علينا لو تركنا حياتنا في هذه الارض العربية تمضي دون ان نقرر في شأنها اي كلمة ؟ ان الذي يحدث هو ان القوى الاستعمارية تنافسنا في بيتنا وارضنا ، وتعمل على طردنا من وطننا وتزرع بذور التجزئة بين القوى الموحدة ، ثم تنتقل من هذه المرحلة لتزرع بذور « القومية الاسرائيلية » ، لتقتلع جذورنا وتقتضي علينا ، اذا لم نمنح حياتنا معنى ، فسوف يمنحها الآخرون معنى لصالحهم وعلى حسابنا نحن .. وهكذا تمضي امور الحياة ، مما يلزمننا بشكل حاسم وضروري ان نحدد لنا هدفا وان نعطي لحياتنا معنى .

انني اتهم صديقي محي الدين محمد انه لا يريد ان يحدد هدفا واعيا لكتابته ، ولست اتهمه هذا الاتهام لانني احس بكسله او اهماله ، بل لانني احس انه يغامر بافكاره الى مناطق بعيدة جدا ثم لا يعينه بعد ذلك ان يعود الى الناس او ان يسيطر على مقارنته تلك حتى لا يصاب هو نفسه بالاضطراب والضياع ، فلو حدد محي الدين محمد هدفه من كتابة مقال عن « الروائي المصري » ... اكان يدفعنا الى مثل هذه المجاهيل التي دفعنا اليها مقاله دون ان نخرج بنتيجة ودون ان ندرك السر الكامن وراء الظواهر التي سردها امامنا سردا دون تفسير او مساعدة على التفسير ... ان الروائي المصري يعبر عن التمزق الذي يعيشه الانسان المصري ، وتمزق الانسان مردود الى اسباب متعددة عميقة في ظروفه وطبيعته ، وتعدد الاسباب في هذا التمزق ينعكس على الفنانين فتتعدد مدارسهم وتتعدد المشاكل التي يعبرون عنها .. ففوكتر يعبر عن تمزق الانسان في عالم الآلة التي تسيطر عليه وتستبعد ذاكرته وعواطفه وعلواته وثقافته ، والبير كامبي يعبر عن تمزق الانسان امام طبيعته التي تريد ولا تحقق دائما ما تريد ، وامام طبيعة الكون الذي يمنح بالمصادفة ويأخذ بالمصادفة ، واهرنبرج يعبر عن تمزق الانسان في مجتمع لا يكفيه مطالبه ، انه مجتمع يحرم الانسان من تكافؤ الفرص ويطحنه تحت الظروف الاقتصادية القاهرة ... مثل هذه التمزقات العامة لها تفاصيلها المختلفة، وتتكون منها المضمونات المتعددة لاشكال الفن المختلفة ، فتؤثر في هذه الاشكال تأثيرا حاسما ، وتخلق كثيرا من الاساليب الفنية التي تحتاج الى الدراسة النقدية والتفسير مثل : الونولوج الداخلي وغير ذلك من الاساليب الفنية الجديدة في كتابة القصة .

هذه المشاكل التي يمكن ان تخطر ببالنا عندما يقدم لنا الكاتب موضوعا مثل « تمزق الروائي الراهن » لا نستطيع ان نعثر على شيء منها في الدراسة التي نشرتها الاداب لمحي الدين محمد ، تلك الدراسة الزاخرة باللمحات الذكية والمعتمدة على قراءات كثيرة متعددة ، الم يكن في الامكان ان تكون هذه الدراسة عن تمزق الروائي العربي ... ان نجيب محفوظ في رواياته يعبر عن « ازمة معينة » يعيشها « انسان معين » وهناك قصتان طولتان ليوستف ادريس هما « قصة حب » و « قاع المدينة » وهو يعبر فيهما عن تمزق نفسي حاد ، تمزق له طبيعته الخاصة وللكتاب اسلوب معين في التعبير عنه. ولسهيل ادريس « الهي اللاتيني » وهي الاخرى تعبر عن ازمة وعن تمزق خاص ... وعادل كامل ، وحننا مينا والشرقاوي وغيرهم يكتبون الرواية العربية ويعبرون عن ازمتهم يمرون بها هم وابطالهم وابناء مجتمعهم .. الم يكن من الاجدى ان يعالج محي الدين مثل هذا الموضوع بما اوتي من ذوق مرهف وثقافة واسعة حتى يساهم في الفاء الضوء على ما نعيش فيه من ازمتهم وما نعاناه من تجارب ، وحتى يساهم في عملية

الدين احد الذين يتحملون مسئولية تغيير الوضع المتخلف الراهن للسيما  
المرية وللتند السينمائي في مصر .  
بقيت هناك مقالات اخرى في الفن وفي العلم وفي النشاط الثقافي وفي  
المناقشات ، ولا يمكننا ان نناقشها على اهمية القضايا التي اثارها وقيمتها  
وجديتها وذلك لصيق المجال .. وحسبنا في النهاية ان نبعث بتحية حارة  
الى كل هؤلاء الذين ساهموا في تقديم المواد المختلفة للعدد الماضي من  
الاداب ، ونرجو لهم وللاداب مزيدا من المشاركة العميقة في المعركة  
الكبرى التي يعيشها المخلصون من رجال الفكر مع مختلف ابناء الشعب  
العربي .

## رجاء النقاش

# القصة

## بقلم صلاح عبد الصبور

ترددت طويلا قبل ان اكتب هذا الكلام ، وساءلت نفسي ماذا اريد  
ان اقول ؟ ان كان رأيا في الشعر فقد قلته حين كتبت شعرا وعرضت على  
الناس ديوانا ، وان كان انفعالا بشعر العدد فان همي حين اقرأ الشعر  
ان اطرب له او انصرف عنه . ولعلني لو سئلت لم طربت او انصرفت ما  
حزت جوابا الا ان اعود الى ما قرأت محلا مفصلا ادعى لنفسه سعة  
الافق وشمول النظرة ... ..  
وهذه النظرة الاولية هي ما اكره في النقاش ، وانا اشد كرها لها  
في نفسي .

ومما كاد يصرفني عن الكتابة ايضا ان في العدد وجوها احبها وتدينني  
بفضل كبير : هذا شاعر سوريا الصديق نزار قباني ، وانا لا انسى  
اهتزازي حين قرأت له ديوان «طفولة نهد» منذ سنين طوال ، وكنت وقتها  
اطلب العلم في الجامعة ما ازال . ورأيت كل ما في الديوان طازجا .. لفظه  
... وموسيقاه .. وتصوره . ولعلني صرخت مبهورا : هذا هو الشعر  
والله ! هذا الذي طلبته العرب فلم تجده ، ووجدته هذا الفتى دمشقي .  
ربما طامت السنون من حماسي ، ولكن نزار أو شعره ما زالوا ملء  
القلب .

وهذا الوجه وجه الشاعرة السباقة فدوى طوفان ، وهذا الشاعر  
سليمان العيسى يحمل بين جنبيه نارا بروميتوسية مقدسة تلتهب في كل  
خط يخطه ، وان لم تحترق في لهبها المضيء فلا بد ان يحس دفتها  
قلبك .

ووجوه اخرى اعرفها ولي آصرة مودة : محي الدين فارس ، ايوب  
طه ، احمد عبد المعطي حجازي ، نجاه شاهين .  
ولكن «الاداب» تحكم فتطاع ، فاذا كانت كلمتي معوجة فلعلها بحسن  
النية تستقيم ، وان كانت قاسية فلعلها بالحب تندی وترق ، واذا كانت  
خاطئة فلعل مراجعة الاصدقاء لها تقيم اخطاها .

في العدد رسالتان ، واولهما من فتاة الى خطيبها للشاعر سليمان العيسى ،  
والثانية اغنية الى مسافرة للشاعر نزار قباني .. هل هو موقف الشاعرين  
من الحياة هو الذي خالف بينهما هذه المخالفة ؟ هل نفص نزار عن اكنامه  
تراب المعركة وانطلق يعني لصديقه غناء العذب ؟ ألم يبكر نزار في  
العودة الى عطره وعصافيره وظل منامة حبيبته الصفراء ؟ هذا الكلام  
سمعته ، ولا اظن اني ارتضيه . ان كل ما يحب الانسان في الحياة يخدم  
الحياة ... العيون الفأهرية شغفتنا بالقاهرة حبا . ولكن نغم نزار هذا

« اغنية الى مسافرة » مكرور كأنما قيل له : «يا نزار ، اكتب!» فكتب ،  
فهي الفاظه وهي افكاره ، وهي آفاقه ، وليس فيها جديد . ابن نزار  
الفواص وراء مأساة المخدع في اوعية الصديد ، الفاضح للذالة في حبله ،  
النشر للامجاد في «قصيدته» مذكرات اندلسية ، كل هذه الروائع التي  
ترتبط الى جانب جمالها الطازج بفكرة ، بانفعالة عميقة ، بكلمة احتجاج .  
ان نزار في هذه القصيدة قد اسند عوده الى صدره ، وندن دون  
ان يعني

حجيني نزار عن سليمان العيسى ، يا لها من فتاة فتاته ، الثورة والموقف  
والوعي ، وانطلاق التعبير .. كأنها تعيش حياة امته كاملة .

✱

اجمل ما في فدوى طوفان تعبيرها الانثوي الصافي دون تعقيل او  
تفلسف ، فهي احساس محض .. احساس انثى شرقية وراء حجاب  
يتصباها رجل ، وحين خرجت اليه اصطنعت له ما يجمل المرأة في عيني  
الفارس الشرقي .. الثورة والالم

تحديث مجتمعنا زائفا يمثل اكذوبة فاجره  
خرجت على الناس يا ليل نفسا كما هي عارية سافره  
فلم تلبسها ثياب النفاق ولم تخدعي نفسك الظاهره  
.....

واقبل يوم رأيتك فيه يظلل وجهك لون الالم  
وكان جواب الفارس الشرقي ان قال لها ..

الا فاعلمي الان انك لي ، لانانيتي ، لهواي العرم  
لا تفتش في شعر فدوى عن عمق الفكرة ، يكفيك عمق الاحساس

✱

قصيدة « الجسر » لخليل حاوي من رائد الشعر ، فيها ما يجب وفيها  
ما يستغرب ، فيها الشاعر الشهيد يمضون عنه ويتركونه فارغ الكفين  
مصلوبا بعيدا بعد ان مد لهم اضلعه جسرا ، وفيها تعزية بان له اطفال  
اترابه ، وهم كاطفاله من اجلهم يصنع بنفسه ما يصنع -  
اما ما يستغرب فيها فهو استعارته رموزا مما قرأ في ادب اجنبي ، وتلك  
ظاهرة في الشعر الحديث ، هذه الاستعارات والرموز التي ترد في ادب  
كبار ادباء الغرب ، والتي اوشكت ان تصبح ميثولوجيا جديدة .

في قصيدة « رسم في خندق جزائري » لحبيب صادق يناجي مجاهد

عند زيارتكم للقاهرة

تخبروا

فندق كلاريدج

بوسط القاهرة

شارع ٢٦ يوليو

الدخول : ٤١ شارع سليمان باشا

ادارة جديدة - خدمة ممتازة - وسط عائلي

تلفون ٥٤٧٧٦هـ

فما شأن هذه التدايعات التاريخية الفاهمة !!

★

احمد عبد المعطى حجازي في قصيدة « قصة الامير والفتى .. الذي يكلم المساء » شاعر ملهم يعرف اين يضع كلامه .. متى يرمز ومتى يسفر عن كل وجهه ، ومن اجمل ما في القصيدة ، وكلها جميل ، وصفه للفتى ذي القلب الكبير

وفي ليالي الخوف طالما رأيتَه يجول في الطريق  
ويوقد الشموع من كلامه الوديع  
ففي كلامه ضياء شمعة لا تنطفئ  
ويترك اليدين تمشيان بالدعاء  
على الرؤوس والوجوه  
« الصبح في الطريق »  
يا اصدقائي ، انني أراه  
فلا تخافوا بعد عام يقبل الضياء ..  
ان فتى حجازي ليس شاعرا ، انه مسيح ..

اما قصيدة « كان ما كان » للشاعر محمد جميل شلش فان شيئا ينقصها رغم حلاوتها . ولعل ما ينقصها هو ان ترتبط بفكرة ، ان ترتبط اجزاؤها ومقاطعها كل بالآخر ، وفي كثير من ابائنها غموض غير موح ، وربما تكشف لو المبح الشاعر الى ما يقصد .

وفي قصيدة الشاعر محمد حسن عواد اخذت الواقعية تتدهور حتى وصلت الى الحجاز فأصبحت سخفا ، وبهنا ان نقول ان نشر الحياة لا بد ان يرتبط بشعرها ، وان التفاصيل لا تأخذ معناها الحق الا اذا ارتبطت بكل فلسفي او انفعالي ، ذلك لان ايرادها دون تعميمها او استخراج عبرتها سذاجة تنبو عن الشعر .

اما قصيدة الانسة نجاة شاهين ، فهي محاولة طيبة ، تكشف عن التطور الذي لحق بشخصية الانثى في هذه الايام المشرقة التي يعيشها الوطن .

واني لارجو ان تكون قصائدها القادمة اوفى انسياقا ونبضا واحفل بالشعر .

صلاح عبد الصبور

القاهرة

جزائري رسم حبيته ، والنجوى حلوة متفائلة تستشرف الغد الزاهر رغم الظلمة المسدلة ، وتدين الاعداء الذين يمتنون كل القيم المقدسة ، وتعقد الصلة بين الحبيبة والرفاق .

ولكن القصيدة رغم ذلك تظل خافتة الوقع واهنة الصدى . ولعل كل نغم يفقد طلاوته بعد حين ، ولعل انغام هذه القصيدة قد ارتجت بها اكثر العيدين ، ولعل بساطتها غير المنعمقة قد قصرت بها

لو تعلمين اننا هناك  
في غابة لا تعرف الضياء  
واننا لا نلمح الربيع  
عامان مرا لم نر الربيع  
ولم نر النهار

★

مما يعيب الشاعر محيي الدين فارس في هذه القصيدة جريه وراء اللفظ الجميل ، واللفظ سلطان بلا شك . ولكننا يجب الانحنى له رقابنا والا ضللنا وشتتنا الوهم

سألته والشمس في مفارق السماء  
لاهبة كأنها غريزة حمراء

من انت ؟ يا سارقة الالوان والضياء  
من انت يا صالبة الاصيل في جزائر الدماء

واسوأ ما يصنع الجري وراء اللفظ انه يموه التجربة ويحولها من واقع معاش الى خيال سارح

ولكن ما اوجع ما تقول الموسى  
وغمغمت قد بعث للرياح كل شيء  
وها انا قد بعث للرياح كل شيء

ان قصيدة محيي طوفان نغم ، ما ضر لو نغمة شرود ؟  
ومن النغم الحلو قصيدة أيوب طه « اوراس » .. وفيها ايضا تلك التدايعات الجميلة من طارق الى للريق الى نابليون كان الشاعر يقبض التاريخ في كفه .. الذي حيرني لم قال : عنوان ابي .. قمة اوراس ، لم لم يكن : عنوان ابني .. القصيدة اذن على لسان طفل احد المجاهدين ..

صدر عن دار فينوس

ديوان

سلة شعر

لنقولاً قربان

مجموعة قصائد مصورة

يطلب من جميع مكتبات البلدان العربية

أسرعوا بشراء نسحكم لان العدد محدود



## القصة

### بقلم فاروق خورشيد

القصة لون وليد من الوان انتاجنا الفني ، عاصر في نشأته بدء حركتنا التطورية الضخمة التي تناولت حياتنا الثقافية في الشرق العربي كله.. ولذا عاشت القصة تعكس ما عايناه من قلق وما عشنا فيه من صراع.. ومرت القصة كلون انتاجي في مراحل متعددة من التقليد والمحاكاة ، ثم حددت لنفسها آخر الامر شخصية مستقلة ، وحددت لنفسها قوالب معينة كانت وليدة خيراتنا الطويلة المتعددة في هذا الميدان الجديد .. واليوم يقف انتاجنا القصصي على عمد ثابتة تدعمها اهميته كلون محبب الى المتلقين ، محبب الى المنتجين لما فيه من طواعية للتعبير عما يريدون .. وظهرت مدارس في القصة القصيرة لها اصولها وقواعدها .. وفي العدد الماضي من « الآداب » ما يشهد هذه القضية ، فالقصص فيه تنفرد كل منها بلون خاص ، واتجاه بذاته .

الحرب بقلم عبد الرحمن فهمي

هذه مسرحية من فصل واحد بناها كاتبها على خبر صغير اوردته وكالات الانباء اثناء ازمة الاعتداء على مصر .. ذكرت وكالات الانباء ان الصفارات انطلقت منذرة بفاة جوية في احدى عواصم اوربا لخلل اصابها ، فاصاب الناس ذعر و هلع وتوتر عصبي شديد .

ومن هذا الخبر الصغير بنى الكاتب مسرحيته .. فقد عاش داخل بيت من بيوت هذه العاصمة اثناء الفارة .. واختار بيت وزير مسئول يناهض بسيادة الجنس الابيض ، ويعمل على قيام الحرب الثالثة حتى يسيطر الجنس الابيض على البترول والمطاط ، والملايين في نظره لا قيمة لهم ، والدمار عنده شيء طارئ يزول بزوال الحرب ، ويقظة الملونين دفاعا عن حياتهم يراها تمردا ينبغي ان يخمد بالحديد والنار .. فالكاتب اذن قد حدد نفسه بزمن هو الزمن الذي استغرقته الفارة المزعومة ، وحدد نفسه بشخصية هي بول الوزير الاستعماري ، وحدد نفسه بهدف هو السلام .. وفي داخل هذه الاطر بدأ يتحرك مقدا شخصياته ، بانيا العقدة في بطء وثقة وعلى هواه ..

وبيت بول رغم تميزه بأنه بيت وزير الا انه يجمع الحياة بتناقضاتها ، وبما فيها من خير وشر ..

فبول هو الرجل الابيض بانانيته وغروره وحمقه ، بماديته المطلقة ، وايمانه الاعمى بالمال والحديد والنار ..

وام بول هي الحب الانساني الرقيق الذي تخلص من كل شائبة ، فهي عجوز مقعدة ، شلت قدماها فعجزت عن السعي والصراع وغدت كلها حبا وامومة ..

وزوجة بول انسانة تعيش من اجل ما يعيش من اجله كل انسان ، معاني تولدها في انفسنا اسمها الحب، واسمها الوفاء ، واسمها البقاء .. وهي تدافع عن هذه المعاني اذا مسها ما يحطمها ، وهي تصارع من اجل هذه المعاني ، وتضحى بكل شيء في سبيلها ..

وجورج الخادم هو الفرد العادي الذي يعيش على طبيعته ، يعرف الحق لانه حق ، ويعيش في مشكلاته التي تحيره ، ابنه ورزقه والخوف الذي يملأه من الحرب والدمار ..

وهناك العامل الذي يتحرك في صمت ويعمل في هدوء وكأنه القدر .. يصلح التليفون او يعطله فيحرك الحياة او يوقفها .

ثم الطفل وهو يمثل المستقبل الذي تحدده عوامل كثيرة منها الاستهواء والتفصيل ، كما ان منها الحق ..

وهكذا وفر الكاتب لنفسه كل عوامل النجاح في مسرحيتين ، فالزمن مجدود وهو الوقت الذي استغرقته الفارة ، والشخصيات ناضجة متبلورة تمثل من معاني الحياة ما يعينه على التعبير عما يريد من انطباعات ، والهدف واضح وهو السلام ... بقي الحدث ..

وهو يبدأ قبل الفارة بقليل فاذا بجورج يعيش بمواطفه مع ناصر الذي انقذ الرجل الابيض من دمار الحرب ، واذا بالام وجلة لان ابنها يندفع في طريق يودي بالعالم كله الى الدمار ، واذا ببول نفسه يعيش في جو مسموم شحنة الرأسماليون بكل الاكاذيب الضخمة عن سيادة الجنس الابيض وسيطرته وبقائه .. الى استهتار بالحياة الانسانية والقيم التي يعيش من اجلها الانسان ..

ثم تبدأ الفارة الجوية المزعومة بصفارات انذار ، وطلقات مدافع ، وصوت طائرة ، وصيحات جماهير استيقظ فيها الرعب الكامن الذي خدره المصللون ...

وتوضع كل القيم للاختبار امام خطر الموت والدمار ...

وفي ضوء هذا الحدث تتضح الشخصيات وتبلور ، فجورج خائف لانه يذكر دمار الحرب الهائلة ، والام لا تخشى الموت وانما هي تخشى ما تراه يطرأ على ابنها من تغييرات، وعامل التليفون يختفي كما يرفع القدر يده عن عجلة الاحداث ليتركها تعبت قليلا بالناس وبالحياة ، وبول نفسه بدأ يشك في كل ما يدافع عنه من قيم الفالحاز الذي يختفي خلفه قد تحطم ، وما يحسه من ثقة وامن قد بدأ يتزعزع اذ فجأته الحرب قبل ان يستعد لها وكان يحسب انه وصحبه يسيطرون على قواها المدمرة

صدر عن: دار بيروت للطباعة والنشر

## مجموعة كتب العرب والاسلام

- صدر منها : ق.ل.
- ١ الاخوان المسلمون تاليف : الدكتور ٢٠٠ اسحاق موسى الحسيني ( طبعة ثانية )
  - ٢ الاسلام في نظر الغرب » » » » ١٥٠
  - ٣ ازمة الفكر العربي » » » » ١٥٠
  - ٤ زين العابدين علي بن الحسين (ع) » عبد العزيز سيد الاهل ١٠٠
  - ٥ في ظلال النبوة » محمد سليم رشدان ١٢٥
  - ٦ من الزاوية العربية » الدكتور نبيه فارس ١٠٠
  - ٧ معنى الحرية في العالم العربي » الدكتور انيس القاسم ١٥٠
  - ٨ معنى الثورة » الدكتور جورج حنا ١٥٠

وهدمهم ، وتضطره ان يواجهها بعجزه وتصوره ، ويبدأ في داخله احساس ميرير بالعجز يمتزج برعب قاتل ، وتحت تأثير هذه المشاعر الداهمة يندفع بحثا عن مهرب بأي ثمن ، وهو يضحي في سبيل انقاذ نفسه وابنه ، نفسه ومستقبله بكل شيء ... والزوجة تبحث عن مخرج لها ولابنها وزوجها ولكنها لا تجد سوى مقعدين في طائرة ولفريد ، وهي تستنجد برجولة بول ليمنحها هي وابنها الحياة ولكنها تفجع في هذه الرجولة حين يصر بول على ان يكون هو الناجي ، وهي تستنجد بذكرى الحب الذي جمعها ولكنها تكتشف ان هذا الحب قد ذهب مع كل القيم الاخرى ... فتتحول من الاستعطف الى الهجوم فتسخر منه ومن نذالته وتجاه بان الطفل ليس ابنه ، وانما هو ابن ولفريد صديقه الراسمالي .. وتمر شخصية بول هنا بمرحلة ثالثة فقد انهار امامه بهذا التصريح مستقبله كله ... مستقبله الذي ضحى في سبيله بكل شيء ، وهذا المستقبل ليس له خرافة اخرى وخذعة ، دسها عليه صديقه الراسمالي ولفريد .. وتركة الزوجة لتنجو ، ويظل هو مكانه بلا امل ولا قدرة على الصراع ولا شيء .. حطام مستسلم يود ان يخلص من الحياة ومن الوجود ، فقد دخلت الحرب بينه ولم تبق فيه شيئا ..

وتقف الى جواره الام ، الام فقط ، فما يزال في الانسانية ملجأ لكل ضال ... انه الحب ، وهكذا دخلت الحرب بيت بول لتقول له انه يعيش في وهم ولنضع الحقائق امام عينيه ، ويعرف انه كان ضحية الخداع من اصحاب دعاوى الجنس والسيطرة ، وانه كان العوبة في يد الاستعمار والراسمالية ، وانه كان في حلم بنته الاصيل والاكاذيب ...

وتنتهي حكاية الغارة ويفيق الجميع من الكابوس ... يفيق بول بعد ان فقد امرأته وابنه وغروره ، وانجابت الشواوة عن عينيه ، وتضمنه الام الرحيمة - الانسانية - ليبدأ حياة جديدة يستمد منها مثل عدوه ناصر الذي يحب الحياة له ولغيره ...

وبعد ، فواضح ان الكاتب قد نمى شخصياته برفق وعالج احداثه في هواده حتى لا تضطرب في يده القيم ، وحتى يحقق النمو التدريجي غير المفاجيء للاحداث والشخصيات ..

وانت تحس انه يتفعل مع ابطله ، ويعيش حياة كل منهم على حدة ، ثم يجمعهم في لقاء يوجهه هو ويسيطر عليه ليخرج المعاني التي يريد ، وانت تحس انه يؤمن بان الجميع خيرون ، فبول رغم ما فيه من شر ، انسان مخدوع خيل له ان مستقبله لن يبنى الا على دمار الاخرين ولكن عندما يدخل التجربة يستيقظ لنفسه ولانسانيته ..

والشخصيات رغم انها مرسومة بدقة وعناية الا انك تلاحظ في الحوار انها كلها تستخدم لغة واحدة هي لغة المؤلف نفسه ، وكان ينبغي ان تكون لكل شخصية لغتها الخاصة فلكل منا قاموسه الذي يستمده من بيئته وثقافته وظروف حياته ..

وبعد ففي مسرحية «الحرب» ارهاص بكاتب مسرحي متمكن نرجو له التوفيق والسداد .

## ٢ - بندقية الاغا بقلم محيي الدين

هذه قصة يحكيها رواية ...

وهذا اللون من القصص يبدأ برسم المهاد الذي تتم فيه رواية القصة .. ويتقديم شخصية الراوي الذي يبدأ في عملية السرد مستملا ضمير المتكلم ... والمقصود من رسم ما اسميناه بالمهاد تقريبا من جو القصة التي سنحكي ، والمقصود من تقديم شخصية الراوي اعطاء اهمية معينة لطريقة سرده وموقفه من الاحداث التي سيرويها ...

وفي هذا اللون من القصص لا تتلقى القصة وحدها ، وانما تتلقى ايضا

انفعال الراوي بها ووقعها على مجموعة السامعين لها .. وقد استطاع الكاتب ان يرسم لنا ( المهاد ) باستعماله اسماء حقيقية للامكنة التي تم اللقاء فيها بين مجموعة الاصدقاء الذين يكونون السامعين ، ثم يرسم جو الكوخ والدنيا الممطرة والنار المشتعلة في الداخل تبعث الدفء الى الاجساد والخذر الى العقول .. اما الراوي فهو دليل يعيش في الجبل وعمله معرفة اماكن صيد الارانب ..

والحكاية تدور حول صبي صغير يصطحب بخيلا في رحلة صيد ، والبخيل يحمل بندقية ولا يستعملها ابدا والصبي يود لو يلمس هذه البندقية .. وذات ليلة يحط بهما الرجل عند عم الطفل ، وينام العجوز ويخرج العم والطفل الذي حمل بندقية الرجل العجوز خلسة ليصيدها الارانب ... ويصيدها ارنبا ، وعندما يقدم الارنب على الطعام يجذانه محشوا بالليرات ... فقد كانت البندقية هي مخبأ مال العجوز البخيل ، وكانت طلقة الصبي هي التي اصابت الارنب ...

وتأتي الحكاية طبيعية على ما قدم لها المؤلف ، فمن الطبيعي ان يحكى دليل صيد قصة مهارته ، وبفضه للبخل ، ومن الطبيعي ان تستمع مجموعة خرجت للصيد الى قصة صيد ..

وقد استطاع الكاتب ان يستغل شخصية الراوي ليثير التشويق مرة وليفسر شيئا غامضا مرة اخرى ، وليؤكد الزاوية التي يرى منها الاحداث مرة ثالثة ..

وقد نجح الكاتب في استعماله للغة ، فرغم العربية الفصحى التي استعمالها ( ابو احمد ) الراوي في قصته الا انك تحس انها لغة دليل فعلا يسمى الجبال باسمائها في الف وقرب ، ويستعمل من الكلمات ما يناسب عقله وتفكيره ...

## ٣ - فقراء الناس بقلم جورج سالم

احب ان اقرر انني من هؤلاء الذين ينادون بان القصة القصيرة هي اقرب الانتاج الفني الى القصيدة الشعرية ... فهي تصير عن انفعال معين يملأ نفس الكاتب تجاه حدث بذاته .. والصور التي يستعملها القصاص في قصة قصيرة تتكامل لتنقل لنا هذا الانفعال كما يحسه هو .. ولهذا فالقصة القصيرة ينبغي ان تقول شيئا غير مجرد الحكاية ، وغير مجرد سرد حدث بذاته .. ينبغي ان تقول شيئا يبدو من طريقة السرد او من اللقطات التي يختارها القصاص ، او من الترابط الذي يقيم عليه قصته .. وفي هذه الحالة ينبغي ان يلتزم القصاص التركيز ، فهو يعبر عن انفعال بذاته تجاه حدث معين ، ولذا فينبغي ان يتحدد زمانيا ومكانيا ، كما ينبغي ان يكون لكل ما يسرده قيمة في تنمية الانفعال وتطوره ... وفي رأيي ان القصة القصيرة التي ليست تعبيراً عن انفعال والتي تحكى حكاية طويلة لها امتداد زمني ومكاني وفيها اكثر من حادثة ، ليست قصة قصيرة الا في حجمها ، وانما المقصود هو الحكاية نفسها ...

هذه القصة - فقراء الناس - قصة قصيرة بهذا المعنى .. فهي لقطه قصيرة لحادث واحد .. فتاة ماتت فدفنت بلا تابوت لانها فقيرة ، والفقراء لا يملكون ثمن التابوت ..

وكل العناصر التي تتطلبها القصة القصيرة موجودة .. فالحدث مليء بالمعاني الانسانية الكبيرة ، والزمان محدد وهو ذات مساء ، والمكان محدد وهو المقبرة الكبيرة ، والشخصيات محددة هي طفل وكاهن وجثة .. واختيار ضمير المتكلم لسرد القصة اختيار موفق ، فاذا رسم الكاتب شخصيته بطفل صغير ، كان في هذا اكثر توفيقا ...

ولكن توفر هذه العناصر وشيء ونجاح القصة بعد هذا شيء آخر .. فالقصة لم تنجح في ان تنقل لي انفعالا معيناً ، بل مضى الكاتب يسرد الحكاية في حياته دون ان



## دار الثقافة

تقدم دائماً وابدأ

افضل الترجمات لكبار الادباء العالميين  
احدث ما صدر :

● بواتق وانايبق ، او قصة الكيمياء - تأليف  
برنارد جاني ترجمة الدكتور احمد زكي  
الثمن ٨٠٠ ق.ل

● الثقافة الاسلامية - مجموعة بحوث لاساتذة  
مختلفين راجعها - محمد خلف الله  
الثمن ٨٠٠ ق.ل

● مباهج الفلسفة (جزآن) تأليف ول ديورانت  
ترجمة الدكتور احمد فؤاد الالهواني (جزآن)  
٧٥٠ ق.ل

● حياة الفكر في العالم الجديد - تأليف الدكتور  
زكي نجيب محمود الثمن ٢٥٠ ق.ل

● كسب محبة الغير - الجزء ١٨ من سلسلة  
علم النفس للادباء المدرسين تأليف هيلين  
شاكتر ترجمة محمد عثمان  
الثمن ٨٠٠ ق.ل

● جبرؤوت العقل تأليف جليبرت هابت ترجمة  
فؤاد صروف الثمن ٢٠٠ ق.ل

● تكوين العقل الحديث - تأليف ه. راندل  
ترجمة الدكتور جورج طعمة - تقديم  
الدكتور محمد حسين هيكل  
الثمن ٧٠٠ ق.ل

الوكلاء العموميون لهذه المشورات

دار الثقافة بيروت

عمارة الاوقاف الاسلامية السور -

ص.ب. ٥٤٣ - تلفون ٣٠٥٦١ ومن عموم المكتبات  
في البلاد العربية - الفهرس يرسل مجاناً لمن يطلبه

تحت الطبع :

تكوين العقل الحديث الجزء الثاني  
آراء جفرسن الحية تأليف جول ديوي ترجمة محمود  
يوسف زايد

يستفيد من شخصية الطفل في عكس اي انفعال .. بل لعلك تحس ان  
الكاتب لا يرى في الموت اكثر من كونه حدثاً ، ولا يحس بما  
في دفن الفقراء بلا نوحى اكثر من استندار دمة ذعر في عين الصبي ...  
اما ما في ارتباط الموت بالفقر ووقع هذا الارتباط على الطفل الصغير  
المتفتح للحياة ، وما لهذا كله من انطباع على نفس الكاتب فانت تبحث  
عنه فلا تجده .. وربما يرجع هذا الى ان الكاتب نفسه لا يحس  
بمعنى الفقر ولا يهزه منظر الموت .. وربما كان الكاتب لا يريد سوى  
سرد الحكاية نفسها فقط ... ربما ...

وهناك ظاهرة تسترعي الاهتمام في حوار الكاتب فهو يستعمل طريقة  
غير مألوفة في اللغة العربية .. يقول « ابتعدوا ، صرخ في وجوهنا رجل  
منهم » و « انها فتاة ، صرخ احد رفاقنا »

فهو ياتي بالحوار اولاً ، ثم يسنده الى فائله ... ولعل هذا نتيجة  
تاثره بقراءات كثيرة بعيدة عن الاسلوب العربي والكتابة العربية ..  
وبعد فكم كنت اود ان يستغل الكاتب كل هذه الامكانيات ليأتي  
التعبير قويا دافقا حيا ينقل احساس الكاتب بها وانفعاله بمعانيها  
الانسانية العميقة ...

### ٤ - السرير الحديدي بقلم علي بدور

وهذه قصة من لون آخر ولست احسب انها مجرد صدفة ان تدور  
كل قصة في العدد لونا منفردا بذاته .. وهذه القصة - السرير الحديدي -  
تقوم على التداخي ، وهي تدور كلها في داخل البطل ، فليس فيها حدث  
ولا مكان ولا زمان ، وانما هي وقفة امام مشكلة تعيش اثناءها داخل البطل  
نفسه ، ونستعرض وقع المشكلة عليه هو ، لا اثرها على العالم الخارجي ..  
اما المشكلة فهي سرير !! البطل يريد ان يشتري السرير لتنام عليه  
امه لان حجرته ليس بها سوى سرير واحد ... انتهت القصة ..

فالقصة لا تهتم بالحدث وانما تنبئ على المنولوج الداخلي وهذا يقوم  
بدوره على عملية التداخي الفهني او اللفظي او تداعي الصور ..

والتداعي هنا يبدأ من مشكلة السرير ويدور حولها .. لتنتج القصة  
ينبغي ان يكون الكاتب حذرا حريصا وصادقا .. ولكنك في - السرير  
الحديدي - سرعان ما تحس ان المسألة لم تعد تداعيا بقدر ما غدت  
تقريبا ممنطقا ، وسرعان ما تشعر ان التجربة مفتعلة وغير معاشة ، وان  
الانتقال من فكرة الى فكرة فيه نعتن وعدم طبيعية ..

وهذا احد اخطار هذه الطريقة في كتابة القصة ، ان ينسى الكاتب  
انه يعالج قصة ، ويندفع الى معالجة الافكار كاجزاء منفصلة بطريقة  
خطابية .

والكاتب قد خرج من مشكلة السرير بانه فقير ومشكلته هي مشكلة  
الفقراء ، وبان المجتمع يفرض نظاما معيناً على الناس وهو بهذا ظالم  
و ( جبل من طينة الحقد والكبت ) ، وانه يسرع بعجلة مستقبلية فيسير  
به نحو الشيخوخة ، ثم بان الاجدى ان نترك مشكلة السرير لنتكلم عن  
مشاكل الآخرين .. وهو يختم قصته بانه سيشرب من دماء الخونة  
والمضللين وسيوقف لثانين . كل هذا جره السرير .. ولست ادري كيف  
ادى التداعي الى هذه الدعوة الثورية العنيفة ..

ولست اريد ان اقول ان هذه القطعة - السرير الحديدي - ليست  
قصة وانما هي خطبة ، لست اريد ان اقول هذا رغم ايماني به ، ولكن  
الذي اريد ان اقله ان الكاتب لم يلتزم الصديق الفني على الاطلاق فجره  
هذا الى الخروج على طبيعة عمله الفني ..

فاروق خورشيد

من الجمعية الادبية المصرية